خلـــف الاحمـــر

شاعراً ودراسة شعره

د. نضال ابراهيم خليل

كلية التربية – جامعة البصرة

تقديم :

لقد راودتني فكرة البحث في هذا الموضوع منذ أن قرأت بحثاً للدكتور قصي سالم علوان بعنوان " خلف الأحمر ناقداً " وكان قد ذكر أنه سيقوم بجمع شعر خلف الأحمر وتحقيقه ولكنه شغل عن ذلك، فطرحت عليه فكرة القيام بذلك ومواصلة الموضوع، وهكذا بدأت بجمع شعر خلف الأحمر اكمالاً لما بدأه أستاذي أولاً، ثم لأعتقادي بأهميته لأنه من نظم أحد رواة اللغة وعلمائها الأوائل في البصرة، وهو خلف الأحمر الذي أتهم بالوضع، ونحل الشعر بنسبته الى غير قائله .

وحتى يكون لكل الباحثين في مجال الشعر تصور واضح عن شعر هذا الراوية الذي اتهم بنزاهته ومقدرته العجيبة على نظم الشعر ونسبته للآخرين، ولكي يعيننا بعد ذلك في تمييز ما كان له وما كان لغيره كالقصيدة اللآمية التي نسبت للشنفرى الأزدي، وفي بعض مصادر أخرى نسبت اليه.

وهكذا بدأت بجمع شعره الذي كان متفرقاًفي بطون مختلف المصادر اللغوية، والنحوية، والأدبية، والمعاجم وغيرها، وكان شعره عبارة عن مقطوعات قصيرة وأبيات مفردة تعالج موضوعات مختلفة. وهذه المجموعة الشعرية التي أضعها بين يدي القرّاء لا أدعي أنها كل ما نظم خلف الأحمر من شعر، فربما فاتني منه ما لم يتسن لي الوصول اليه ، فهذا بعض ما تمكنت من جمعه،وأرجو أن يعطي صورة واضحة عن شعره.

أما المنهج الذي سلكته في عملي فيمكن أن ألخّصه بما يلي:-

١. رتبت تسلسل القصائد حسب قافية كل قصيدة اذ لم يتهيأ لي ترتيبها ترتيباًزمنياً.

٢.أوضحت اختلاف روايات الأبيات في المصادر على هامش الصفحة التي ذكرت فيها الأبيات وحسب ورودها في مصادرها.

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣. شرحت بعض المفردات الصعبة التي وردت في المقطوعات معتمدة على شروح المصادر القديمة، وكذلك كتب المعاجم.

٤. أما تخريج المقطوعات والقصائد فقد جعلته في صفحات مستقلة ، وقد راعيت فيها ترتيب المصادر حسب كثرة عدد الأبيات الواردة في ذلك المصدر ثم الأقل فالأقل.

٥. ميزت بين مجموعتين من الشعر: الشعر الذي ينسب الى خلف الأحمر، والشعر الذي ينسب اليه والى غيره.

خلـــف الأحمـــــر

خلف الأحمر هو أبو محرز خلف بن حيان الأحمر البصري، كان مولى للأشعريين وأصله من فرغانة[١]، كان عالما بالنحو ،والغريب، والنسب ، وأيام الناس[٢]، وكان أروى الناس للشعر، وأعلمهم بجيده[٣]، وهو معلم أهل البصرة[٤]، وأول من أحدث السماع فيها ، وذلك أنه جاء الى حماد الراوية فسمع منه ، وكان ضنينا بأدبه[٥]، وقد أكثر من الأخذ عنه حتى حتى فاقه[٦]، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر ، واللغة عن أبي عمرو بن العلاء[٧]، وأطال الأخذ عن يونس بن حبيب.[٨]

والمفضل الضبي[٩]، ومن أهم من أخذ عنه أبو نواس[١٠]، والأصمعي[١١] ومحمد بن سلام[١٢]. ويقال أنه قد نسك في أواخر أيامه[١٣]، وكان يختم القرآن كل يوم أو كل ليلة ، وبذل له بعض الملوك مالاً

(١) الشعروالشعراء : ٧٨٩/٢ ، المعارف: ٥٤٤ ، مراتب النحويين : ٤٦، أخبار النحويين البصريين: ٥٢، طبقات النحويين واللغويين: ١٧٧، الفهرست: ٨٠ .
(٢) طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ١٤٦.
(٣) العقد الفريد : ٥٠ /٣٠٦.
(٤) نزهة الألباء : ٥٣ .
(٥) معجم الأدباء: ٤ / ١٧٩.
(٦) مراتب النحويين: ٤٧ .
(٧) نور القبس : ٥ / ٧٢ .
(٨) وفيات الأعيان : ٧ /٥٤٤ .
(٩) معجم الأدباء :٧ /١٧١ .
(١٠) أخبار أبي نؤاس : ١٠٩ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٣ .
(١١) مراتب النحويين : ٤٦ ، ٤٦ ، نزهة الألباء : ٥٣ .
(١٢) طبقات فحول الشعراء : أماكن مختلفة .
(١٣) طبقات النحويين واللغويين : ١٨١.

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عظيماعلى أن يتكلم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى[١٤]، وتوفي في حدود الثمانين ومائة[١]، وله ديوان شعر حمله عنه أبو نواس، وله كتاب حيّات العرب[٢]، وهناك كتاب أسمه " مقدمة في النحو " ينسب اليه .

لامية العرب بين خلف الأحمر والشنفرى الأزدي وحقيقة نسبتها

بعض الآراء التي قيلت في اللآمية :

لقد اختلف دارسوا الأدب في نسبة هذه القصيدة، فهناك من نسبها الى خلف الأحمر، وأول من ذهب الى ذلك أبن دريد ، وأبو علي القالي في كتابه الأمالي ،حيث قال: " حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التي أولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فأني الى قوم سواكم لأميل

له، أي لخلف الأحمر، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية ".[٣] والى مثل هذا الرأي ذهب ابن قتيبة في الشعر والشعراء حيث قال: " ان في شعر العلماء تكلفاً، وهو ردئ الصنعة ليس فيه شئ جاء عن أسماع وسهولة كشعر الأصمعي، وشعر ابن المقفع، وشعر الخليل، خلا خلف الأحمر فأنه كان أجودهم طبعاً، وأكثرهم شعراً، وكان عالماًبالغريب والنحو، والنسب، والأخبار، وقد نسب بعض العلماء اليه لامية الشنفرى المشهورة بلامية العرب "[١].

ومن المستشرقين ذهب الى هذا الرأي ريجيس بلاشير قائلاً : " ان اللامية قصيدة مصنوعة ،ويظهر أن صانعها خلف الأحمر"[٢]. والى هذا الرأي أيضاً ذهب المستشرق بروكلمان[٣]، وممن تابع هذا الرأي من المحدثين الدكتور علي جواد الطاهر[٤]، الذي رأى أن لامية العرب التي تنسب للشنفرى هي ليست له إنما لخلف الأحمر ، وإن خلف الأحمر قد صوّر حياة الصعاليك في هذه اللامية.

(١٤) مراتب النحويين : ٤٧ ، معجم الأدباء : ٤/ ١٧٩
(١٥) معجم الأدباء: ٤/ ١٧٩.
(١٦) معجم الأ دباء: ٤م ١٧٩، أنباه الرواة: ٣٥، ويسميه كتاب حيات العرب وما قيل فيها من الشعر .
(١٧) الأمالي : ١/ ١٥٦.
(١) الشعر والشعراء : ٢/ ٧٨٩.
(٢) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : ١١١.
(٣) تاريخ الأدب العربي : ١/ ١٠٥ .
(٤) الطغرائي حياته وشعره ولاميته : ١١٥ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسبقه الى ذلك الدكتور محمد مهدي البصير الذي قال بأن لامية العرب منحولة ، وقد تكون من صنع خلف الأحمر.(٥)

أما الرأي الآخر ، فقد ذهب أصحابه الى أن القصيدة هي للشنفرى الأزدي ، ومنهم ابن النحاس في كتابه " شرح القصائد التسع المشهورات(٦). ومن المستشرقين من ذهب الى هذا الرأي ومنهم : كارلو نالينو المستشرق الأيطالي ،إذ يقول: "الشنفرى الأزدي صاحب اللامية المشهورة التي يفتخر فيها بأنفراده عن قومه ، ووحشة عيشه في البراري .....وهي قصيدة غاية في الجمال تنطق بلسان حال الشاعر ".(٧)

وممن ذهب الى هذا الرأي من المحدثين الدكتور مصطفى جواد،(٨) والأستاذ المحقق عبد السلام هارون.(٩)

وهكذا فقد تعددت الآراء حول هذه القصيدة " اللآمية " ، وبدأ الشك واضحاًفي نسبتها الى خلف الأحمر بعد أن ذهب بعض الدارسين من القدماء والمحدثين الى نسبتها الى الشنفرى .

ويبدو أن كلا الفريقين قد استند على أدلة متعددة لأثبات رأيه فأما الفريق الأول وهو الذي أكد نسبة القصيدة الى خلف الأحمر ، فقد استند فيما ذهب إليه الى ثلاثة أمور:- أولهما أن مصدر هذا الرأي أو القول هو ابن دريد ، وأن كل المصادر المتأخرة التي رددت هذا القول نقلت عن ابن دريد ، وكان ابن دريد حسن الدراية بنشاط علماء مدرسة البصرة ، ولم يكن يفصل بينه وبين خلف الأحمر سوى قرنين من الزمان، وأن معظم معلوماته مستقاة من تلاميذ الأصمعي أي من خلف .

وثانيهما: أن رواية ابن دريد هذه تتفق الى حد كبير مع شواهد القصيدة ذاتها ، ذلك أن الأفتقار الشديد الى أسماء المواضع وأسماء الأعلام باستثناء بعض هذه الأسماء التي لا يمكن تعيينها ، يعد من الأمور غير المألوفة في الأشعار القديمة، لاسيما وأن اللامية هي عبارة عن قصيدة كاملة متجانسة وليست قطعة .

أما الأمر الثالث، فهو خروج القصيدة عن دائرة الصعلكة، وأن ناظمها هو شاعر صعلوك وهو الشنفرى الأزدي لأعتبارات متعددة ، منها : طول القصيدة ، وهذا لا يتفق مع شعر الصعاليك الذي كان

(٥) الطغرائي /المصدر السابق،١١٥.
(٦) الفضليات : ١١٢.
(٧) تاريخ الآداب العربية : ٧٣ .
(٨) في التراث العربي : ١/ ٢٤٠.
(٩) كتاب البرصان : ٢٥٦ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معظمه شعر مقطوعات، ثم قلة الأضطراب في رواية ألفاظها وفي ترتيب أبياتها، وهذه ظاهرة غير مألوفة في شعر الصعاليك .

أما الفريق الآخر الذي أكد نسبة القصيدة للشنفرى ، فقد استند الى أن هذه القصيدة هي جزء من شعر الصعاليك ، وهي ممثل لحياة الصعلكة في العصر الذي سبق ظهور الأسلام ، ويبدو طابع الصعلكة واضحاًفي موضوعات القصيدة ومعانيها وألفاظها ولغتها . وكان هذا واحد من الأدلة المقنعة التي اتخذها الدارسون الذين مالوا الى هذا الرأي بالأضافة الى أدلة أخرى استطاع الأستاذ عبد العزيز ابراهيم أن يأتي بها في دراسته التفصيلية الوافية لهذه القصيدة في كتابه " لامية العرب للشنفرى ".

ويبدو لي أن هذه الدراسة التي تقدم بها الأستاذ عبد العزيز ابراهيم هي القول الفصل في كل ما قيل حول لامية العرب من آراء . وقد استطاع من خلالها أن يعزز الرأي القائل بأن القصيدة هي للشنفرى أقرب منها الى غيره ، كما استطاع أن يدحض جميع الآراء التي ذهبت غير هذا المذهب ، ويمكن تلخيص نتائج الدراسة بما يأتي : -

١- رأى الباحث أن القصيدة هي جزء من شعر الصعاليك العرب قبل الأسلام على اعتبارات تتعلق بموضوعاتها وألفاظها ، ولغتها ، ووزنها ، وشكلها .

- أما موضوعاتها ، فأن اللامية صورة لحياة الصعلكة التي كانت تدور حول المغامرات ، والتربص ، والأنتظار ، والتوعد ، والحديث عن الأسلحة ، والهجوم والدفاع ، وذكر الغارات ، وسرعة العدو ، والحيث عن الفقر والتشرد .
- أما لغة القصيدة فهي اللغة الأدبية التي تقترب من فطرة اللغة العربية مع كثرة الغريب ، والوحشي الذي شاع في العصر الجاهلي ، وعند الصعاليك على وجه الخصوص .
- أما وزن القصيدة ، فقد جاء على البحر الطويل مع ذلك الزحاف الشائع في هذا البحر وهو حذف ياء (مفاعيلن) ونون (فعولن) ، وهذا ما كثر عند الشعراء الصعاليك .
- اختفاء المقدمة من القصيدة ، والدخول في الموضوع الذي أراد الشاعر أن يعبر عن نفسه من خلاله ، وهذا هو شأن الصعاليك في قصائدهم ، وعلى هذا فاللامية أقرب لشعر الصعاليك من شعر غيرهم ، وإن لم يكن صعلوكاً عرف قساوة الصحراء وخشونتها فلن تكون له القدرة على تمثيلها حياةً وشعراً .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- أستطاع الباحث أن يفند الأدلة التي اتخذت لتعزيز الرأي القائل بعدم إمكانية نسبة القصيدة الى الشنفرى ، ونسبتها الى خلف الأحمر، وكما يلي :-

- فيما يخص طول القصيدة الذي لا يتفق مع شعر الصعاليك ، فأن شعر الشنفرى دون غيره يتسم بالطول خلافاً للآخرين من الصعاليك.
- وفيما يخص قلة الأضطراب في رواية ألفاظها، وفي ترتيب أبياتها مع قلة أسماء المواضع والأشخاص فيها ، وكل هذا من الظواهر غير الطبيعية في قصائد الشعر العربي المبكرة ، فقد كان ردّ الباحث أن هذا لايعد طعناً في نسبتها الى الشنفرى ، بل على العكس من ذلك فإن الشنفرى في قصائده الأخرى يمتلك القدرة على بناء القصيدة الشعرية ، وهذا لا يعني أن أيدي الرواة امتدت اليها بتغيير بعض ألفاظها والزيادة عليها .
- أما من جهة قلة أسماء المواضع فإن أصل الشنفرى يمني ، ولذلك طرح أسماء أماكن في بلاد اليمن منها:(أحاظة، الأتحمي).

وخلاصة رأيه أن الأدعاء بأنتحال اللامية لا يخرج عن دائرة الشك التي واجه واجهها التراث العربي الذي كان من ورائه المستشرقون خدمة لأغراضهم . ولا يختلف موقف الشعوبيين عن هؤلاء سواء أكان في العصر العباسي – وهو العصر الذي نشطت فيه الشعوبية –أم قبل ذلك.

ونحن نرى رأي الأستاذ الباحث أن هذه القصيدة اللامية هي قصيدة جاهلية ، وهي للشنفرى الشاعر الصعلوك أقرب منها الى غيره ، ذلك لطابع الصعلكة الذي يبدو واضحاً في موضوعاتها، ومعانيها، وألفاظها، فهي تمثيل دقيق لحياة البدوي المتصعلك ، ومعاناته ، وتشرده، وفقره، وكبريائه، وتمرده على واقعه المؤلم ، كما أن ألفاظها بغرابتها ، وحوشيتها ملائمة لحياة الصحراء القاسية، أما صورها فهي ما كان يحمله المتصعلك في مخيلته وهو متنقل متشرد في أنحاء بيئته القاسية .

خلف الأحمر شاعراً

من المعروف أن خلف الأحمر راوية للشعر،[١] وهو من رواة البصرة، وقد أخذ عنه الأصمعي وسائر أهل البصرة ، ولخلف الأحمر قدرة عجيبة على تمييز الأشعار، ونسبتها الى أصحابها، وهو أول

(١) ينظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٦٧٣ ، طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ١٤٧ ، أنبا ه الرو اة : ١ /٣٤٨ ، سمط اللآلي: ٤١٢.

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من أحدث السماع بالبصرة، وهو معدود أيضاًمن الشعراء، وله من الكتب كتاب(حيات العرب)، أو ما قيل فيها من الشعر وأراجيزه في ذلك كثيرة. (٢)

فهو إذن معدود من الشعراء بالأضافة الى الى روايته الشعر ، وهناك آراء متعددة تنص على ذلك لعلماء ورواة عاصروه ، وجاءوا بعده ، ومنهم الأصمعي الذي كان تلميذاً له ، إذ قال – وكان قد ذكر خلفاً – " ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر فقيل له : وكيف وأنت حي ؟ فقال : إنّ خلفاً كان يحسن جميعه وما أحسن منه الاّالحواشي".(٣)

وقد عدّه بعضهم بأنه كثير الشعر جيده ، ومنهم ابن قتيبة الذي أورد ذلك في معرض حديثه عن أشعار العلماء" كذلك أشعار العلماء ليس فيها شيء جاء عن أسماح وسهولة كشعر الأصمعي ، وشعر ابن المقفع ، وشعر الخليل ، خلا خلف الأحمر فأنه كان أجودهم طبعاً، وأكثرهم شعراً "(٤)

والى مثل ذلك ذهب ابن المعتز في طبقاته حيث قال : " وكان عالماًبالنحو والغريب ، والنسب ، وأيام الناس ، شاعراً مطبوعا، مفلقا ، كثير الشعر جيده ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم والأدب أكثر شعراً منه ".(٥)

وعلى مقدرته الشعرية وعلمه يؤكد أبو علي القالي فيقول : " كان أبو محرز – يعني خلف الأحمر – أعلم الناس بالشعر واللغة ، وأشعر الناس على مذاهب العرب...وكان أقدر الناس على قافية ".(٦)

فهو إذن أحد رواة الغريب ، واللغة والشعر ، ونقاده ، والعلماء به ، وبقائليه وصنّاعه " وكان يبلغ في حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء حتى يشتبه بذلك على جلة الرواة ".(٧)

وعلى هذا فقد قمنا بجمع بعض شعره ، وما أتيح لنا منه ، وكان قليلاًلا يتناسب مع ما قيل عن شعره وشاعريته من أقوال ذكرناها سابقاً، والتي أكد ت جميعها على أن خلف الأحمر كان شاعراًمكثراً، ومجيدا ، ومقتدرا ، إضافة الى روايته للشعر واللغة ، وهذا ما جعلهم يميزونه عن العلماء ، والرواة ، ويميزون شعره عن شعرهم الذي كان بيّن التكلف على قلته .

أما ما يمكن أن يلاحظ على شعر خلف الأحمر فيمكن إجماله بما يلي : -

---

(٢) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٩٠ .
(٣) سمط اللآلي: ١ / ٤١٢.
(٤) الشعر والشعراء: ١ / ١٦، الذخيرة: ١ / ٨٢٤ .
(٥) طبقات الشعراء ، أبن المعتز: ١٤٧.
(٦) الأمالي : ١ / ١٥٦ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- أن معظم شعره مقطوعات قصيرة وأبيات مفردة ، أما القصائد فهي قليلة وقد لا تتجاوز ثلاث قصائد. أما الأغراض التي عالجتها هذه المقطوعات ، فكان الوصف في مقدمتها، وقد أكثر من وصف الحيّات ، ويقال أنه ألف في ذلك كتاباً أسما ه(حيات العرب) ضمنه كثيرا من أراجيزه في وصف الحيّات، كما وصف العقارب والخنافس، والبراغيث، وأصوات الطيور.

وقد عثرنا على معظم هذه المقطوعات في حيوان الجاحظ، وفي نهاية الأرب في الفصل الذي خصص للحديث عن الحيوانات.

أما الموضوعات الأخرى فكانت متنوعة بعضها في الهجاء، وبعضها في الرثاء، وبعضها في وصف شدة العدو، وأخرى في وصف حالة مرضه الذي مات به، وأخرى في عيب التشادق، وفي الكلام حين يداخل بعضه بعضا، وجاءت بعضها في إثبات قاعدة نحوية، كالمقطوعة التي عدّها شاهدا على أن العرب صاغوا بناء فعال من الأعداد الى عشار.(١)

٢- أما البحور التي نظم عليها خلف الأحمر مقطوعاته ، فقد تنوعت، وقد غلب الرجز عليها ولاسيما المقطوعات القصيرة التي وصف من خلالها الحيّات، والحيوانات الأخرى، ويبدو أن الرجز جاء منسجما مع هذه الأغراض، ومع هدف العالم الراوية الذي أراد أن يأتي بأكبر قدر ممكن من الألفاظ الغريبة التي استطاع أن يجمعها بحكم معرفته بشوارد اللغة وغريب الألفاظ وبحكم روايته للشعر واللغة.

وهكذا فقد أعانه الوزن القصير(مشطور الرجز) على الوصول الى هذه الغاية، ثم جاء الغرض، وهو وصف الأفاعي والعقارب سبيلاً آخر للوصول الى هذه الغاية.

أما الموضوعات الأخرى كالهجاء والرثاء والمديح، فجاءت على بحور أخرى متنوعة على أنّ تنوعها هذا لا يخرج غالباًعن الكامل والطويل والوافر والبسيط.

وقد جاءت هذه البحور جميعاً متلائمة مع الموضوعات حينما تتعدد جزئياتها، وتتفرع أحداثها وذلك لتعدد مقاطع هذه البحور واستيعابها لكل تلك التفريعات.

٣ – أما القوافي فقد جاءت أكثرها حروفاً سهلة ميسرة، شائعة التداول كالباء والنون واللام والراء والعين ، بينما جاءت أخرى نادرة صعبة المنال كالثاء والطاء والقاف والظاء، وكانت ألفاظها غريبة وحشية، كما لاحظنا استخدامه للقوافي المقيدة في بعض المقطوعات والأبيات، كالهاء الساكنة. ولا

(٧) أنبا ه الرواة : ١ / ٣٤٨ .
(١) تنظر المقطوعة رقم : ٣٧ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نقول أن خلف الأحمر سعى الى مثل هذه القوافي طلباً للموسيقى الهادئة التي يبعثها هذا النوع من القوافي الساكنة ، وإنما جاءت عفوية دون قصد وتعمد منه، لأنه ما كان ليبحث عن الموسيقى الشعرية الهادئة في شعره، ولم يكن همه الأنسجام والتناغم، وإنما كان كان شعره شعر علماء أراد من خلاله أن يكوّن شواهد على ما كان يرويه من ظواهر وحالات مختلفة أولاً ثم إبراز ما كان يمتلك من ثروة لغوية ثانياً.

وعلى هذا الأساس أيضاً لم نلمح ظواهر موسيقية أخرى مميزة في شعره كالتصريع، والتكرار، والجناس والتي من شأنها تهيئة الجو الموسيقي المناسب، وتحقق الأنسجام في الموسيقى الشعرية بشكل عام.[٢]

٤ – استخدامه في كثير من الأحيان للألفاظ الغريبة التي يصعب فهمها إلا على المتخصص في اللغة ، وتأتي الغرابة من تقعر الألفاظ ، وندرة ورودها، ومن استعماله لكلمات غير قياسية يدخلها في شعره كقوله:

فأن أهديت فاكهة وكبشا وعشر دجائج بعثوا بنعل

فدجائج جمع لدجاج ، وهذه صيغة نادرة وغير مألوفة. وقد يستعمل حروف متقاربة المخارج ، كقوله : -

وأطعن الشجساجة المشلشلة

على غشاش دهش وعجلة

ويمكننا أن نرجع شيوع الألفاظ الغريبة في شعر خلف الى ما يأتي:-

أ – لأنه كان راوية للشعر واللغة، والرواية هي التي أمدته بهذه الثروة من المفردات الغريبة ، فسعى في طلب الغريب وجمعه والبحث عن النادر من الألفاظ، والبحث عن شواردها أسوة برواة العصر الذين كانوا يتسابقون الى ذلك.

ب – قصر الوزن الذي بنى عليه خلف الأحمر العديد من مقطوعاته وأبياته الشعرية، وهو مشطور الرجز، تطلّب منه قدرأكبيرأمن المفردات اللغوية، فلجأ أحياناً الى استخدام الغريب الغامض من الألفاظ .

(٢) المرشد الى فهم أشعار العرب : ٢ / ٤٩٤ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج – التزامه ببعض القوافي التي تحتم عليه الأتيان ببعض غرائب الألفاظ كقصيدته اللامية التي التزم فيها قافية اللام المشددة ، وهي قصيدة طويلة بلغت أبياتها ما يقرب من أربعة وعشرين بيتاً .

د – ولعل من الأسباب التي تثير الأنتباه، هي كثرة وصفه للأفاعي، فكثر الغريب في مقطوعاته التي وصفها فيها ، وذلك لتعدد مسمياتها عند العرب، وتعدد صفاتها باختلاف وتعدد بيئاتها، ولا تخلو هذه المسميات والصفات من الغرابة التي تنسجم وخطورة هذه الأفاعي ، ووعورة وصعوبة الأماكن التي تتواجد فيها.

هـ– ولا نغفل أن خلف الأحمر هو من رواة الشعر العربي القديم ، وكان معجبا بهذا الشعر ومنحازا إليه بما فيه من غرابة ، وكان خلف يؤثر الأغراب على السهولة ، فهو يمثل ذوق العصر ، وقد كان من المعجبين بالقديم شأنه شأن رواة ذلك العصر ، لذلك ليس غريبا أن نجده يكثر من الألفاظ الغريبة في شعره ، بل أن من الغريب أن نجده يؤثر الألفاظ الرقيقة ، واللغة السهلة الميسرة .

٥ – التشبيهات والصور:-

أما التشبيهات فقد جاءت مادية محسوسة، مستوحاة من البيئة المحيطة به، فهو غالبا ما يشبه بالظواهر الطبيعية، والحيوانات، والأشياء الأخرى المتعارف عليها، فحين وصف الحية شبهها بطيات الحبل، وهو تشبيه مدرك، قريب التصور، مألوف، حيث يقول في إحدى مقطوعاته :

رقشاء تقتصد الطريق إذا دنا منها المساء كأنها ثنيا رشا

وشبهها مرة أخرى بالخلخال في انحنائها ، وهذه صورة واضحة أيضا حيث يقول :

وحيـــة مسكنه الرمـــال

كأنـــه إذا انثنى خلخال

وشبه لمعان جسمها بمصباح الدجى ، حيث يقول :

حضرت لها عنق وسائر خلقها بضّيّ يبين كمثل مصباح الدجى

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وشبه أنيابها بالسكاكين الحادة حينما قال : (وفي أنيابه مثل المدى)

وشبهها مرة أخرى بالإبر حين قال : (تفترّ عن عوج حداد كالإبر) .

ومن تشبيهاته المادية أيضا حينما شبه استدارة رأس الأفعى بالرحى ، وشبه حمرة عينيّ الأفعى بالدم حينما قال :

الى هامة مثل الرحى مستديرة بها نقط سود وعينان كالدم

ومن تشبيهاته المألوفة أيضا يصف ظهر الأفعى المرقش :

له عنق مخضرة مدّ ظهره وشوم كتحبير اليماني المرقم

فقد شبه جلدها المزخرف المرقش بالبرد اليماني المحبر والموشى ، وهذا تشبيه مألوف في عصر خلف الأحمر ، بل قبل عصره ومنذ العصر الجاهلي ، إذ شاع استخدامهم لهذه الصور.

وقد شبه صوت الأفعى عندما تتحرك بالصوت الذي يصدر عن الحطب اليابس عند احتراقه في موقد الطهي، إذ يقول :

كأن صوت جلدها إذا استدر نشيش جمر عند طا ه مقتدر

وحينما وصف سرعة العدو شبهه بالكوكب المنصلت الذي لايدركه البصر في سرعته ، إذ يقول :

كالكوكب الدّري منصلتاً شدّا يفوت الطرف أسرعه

وحينما وصف تقعر النحويين وتماديهم في تتبع الشعراء، وذكر هفواتهم، رسم لذلك صورة مادية محسوسة، عناصرها بعض الظواهر الطبيعية المألوفة، وهي السحاب، والرعد. وفي ذلك يقول :

وفرقعهن بتعقيبـــه كفرقعة الرعد بين السحاب

أما الصور الشعرية فهي الأخرى بسيطة واضحة ليس فيها عمق وتعقيد قائمة على تشبيهات ، واستعارات ، وكنايات حسية واضحة ، سريعة الإدراك ليس فيها إبداع ولا تكلف .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقبل أن نورد ما تسنّى لنا جمعه من شعر خلف الأحمر نود أن نعتذر عن ادراجنا لقصيدة خلف الأحمر في هجاء أبي محمد اليزيدي ، التي وردت تحت رقم (١٨) لما فيها من سخف ومجن ولكن الضرورة حتمت علينا ذلك .

(١)

قال خلف الأحمر في وصف أفعى :

١ – وحنش كأنه رشاء

٢ – أسود لمّا مسّه دواء

(٢)

قال خلف الأحمر في وصف حية :

١ – صبّ الأله على عبيد حيـــــة لا تنفع النفثات فيها والرقـــــى

٢ – جبليّة تسري إذا ما جنّهـــــا ليل وتكمن بالنهار فما تـــــرى

٣ – مهروتة الشدقين ينطق نابهـــا سماً ترى ما أن يهاب ويتقـــــى

٤ – حضرت لها عنق وسائر خلقهـا بضيّ يبين كمثل مصباح الدجـــى

٥ –وكأنما لبست بأعلى لونهـــا برداً من الأثواب أنعجه البلـــــى[١]

٦ – رقشاء تقتصد الطريق إذا دنـــا منها المساء كأنها ثنيا رشـــــا

٧ – قرناء أكساها الزمان فأدركـت عاداً ف فليس لنهشه منها شفـــا

٨ – أو حيّة ذا طفيتين أحلّـــــه آباؤه في شامخ صعب الـــــذرى[٢]

٩ – فنشا بغار مظلم أرجـــــاؤه لا الريح تصرده ولا برد الشتـــا

١٠- لم تدنه شمس وخالف قعـــره فنهاره ومسا وٴه فيه ســـــوا

١١- لو عضّ حرفيّ صخرة لتطايرت من نابه فلقاً كأفلاق النـــــوى

١٢- أو هالكاً أما النهار فكامـــن متطرق فإذا رأى ليلاً ســـــرى

١٣- في عينه قبل وفي خيشومـــه فطس وفي أنيابه مثل المـــــدى[٣]

١٤- يلقى عبيداً ماشياً متفضـــاً متخلقاً قد ملّه طول السّـــــرى

(١) في نهاية الأرب .....بأعلى جسمها .....أنهجه البلى . والمعنى : شمله البلى فجعله ثوباً مهترئاً

(٢) الطفيتين : الطفة : الخط الأسود أو الأبيض على ظهر الحية .

(٣) في نهاية الأرب : في عينها .....وفي خيشومها ....وفي أنيابها ....والقبل في العين : إقبال السواد على البياض ، وقيل هو مثل الحول ، والفطس : انخفاض قصبة الأنف .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥- في ليلة نحس يحار هداتهـا لا لابساً خفاً بفيه ولا حـــــذا

١٦- فيحوصه في كعبه بمـذرّب ماض إذا أنحى على عظم فـرى[٤]

(٣)

قال خلف الأحمر في ذكر الحيات :

١ – يرون الموت دونك إن رأونـي وصلّ صفا لنابيه ذبـــــاب[٢]

٢- من المتطويات بكهف طـــود عرام لا يرام له جنـــــاب[٣]

٣- أبى الحاوون أن يطوا حمـــاه ولا تسري بعقوته الذئـــــاب[٤]

٤- كأن دماً أمير على قـــراه وقطراناً أمير به كبـــــاب[٥]

٥- إذا ما استجرس الأصوات أبدى لساناً دونه الموت العبـــــاب[٦]

٦- يظلّ نهاره نوماً سباتـــاً ونزوته طموراً وانسيـــــاب

٧- إذا ما الليل ألبسه دجـــاه سرى أصمى تصيح له الشعـــاب[٧]

٨- كأن جرادة نشرت عليـــه جناحا فارتدى منها الحبـا ب[٨]

٩- متى ما يرم عن عينيه شخصـا فليس الى الحياة له إيـــاب

(٤)

قال خلف الأحمر في عيوب الكلام :

١- وما في يديه غير شدق يميلـه وشقشقة خرساء ليس لها لغـــب[٩]

٢- متى رام قولاً خالفته سجيـة وضرس كقعب القين ثلّمه الشعـب[١٠]

---

(٤) والمذرب : السنان والسيف ، وذرّب السيف : أنقعه في السم ثم شحذه ، وفرى : شقّ وفتت .

(١) الصلّ : الحية من أخبث الحيات . والصفا ة : الصخرة الملساء، والجمع صفا وصفاة ، أوذباب : أسنان الأبل وحدّها ، وذباب السيف: طرفه الذي يضرب به .

(٢) في الحيوان : من المتحرمات .....حرام ما. وعرام: عرم الشئ، كان به سواد مختلط ببياض . جناب : الجناب الناحية.

(٣) في الحيوان : أن يطئوا حماه ، وهو الأرجح وعقوته: العقوة وجمعها عقاة: الموضع أو المحل، والمعنى أنّ الذئاب لا تقترب من مكان تواجده.

(٤) أمير: ما ر الشئ يمور موراً: ترهيأ أي تحرك وجاء وذهب ، وكباب : بالضم ما تكبب من الرمل أي تجعد.

(٥) في الحيوان .....الموت الضباب .

(٦) أصمى الفرس على لجامه ، إذا عضّ عليه ومضى ، وصمّى : تحرك ووثب.

(٧) الحباب : الحيّة ، وقيل اسم شيطان لأن الحية يقال لها شيطان .

(٨) اللغب: لغب فلان ، تعب وأعيا واللغب بتسكين الغين ، الكلام الفاسد ،واللغوب الضعيف الأحمق .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٥)

قال خلف الأحمر في مرض موته :

١- يا أيّها الصبح الطويل ذنبــه

٢- كأن ديناً لك عندي تطلبـــه

٣- أما لهذا الليل صبح يقربـــه [١]

(٦)

قال خلف الأحمر في العقرب:

١- يا ربّنا ربّ الشمال والصّبا

٢-ومن سعى بالبيت أو تحصّبا [٢]

٣- إبعث له تحت الظلام عقربا

٤- مصفرّة تنمي إليه خببــا[٣]

٥- تسلّ محجوبا نحيفاً نيربــا [٤]

٦- أكلف لومسسته لأندبــا[٥]

٧- كأنما تمسّ منه حربــا [٦]

٨- حتّى إذا خالطته فضرّبــا

٩- أتاك منه سائلا محببـــا

١٠- فإن نجا فابعث إليه القرطبا[٧]

١١- فمرّ يفري سبسبا فسبسبــا [٨]

١٢- فصّعدا دماغه وصوبـــا

١٣- وأكلا من لحمه وشرّ بّــا

---

(٩) القعب : قدح ضخم غليظ ، والقين الحداد ، والقينة : الأمة .
(١) في نور القبس:يا أيّها الليل، وهو الأرجح
(٢) تحصّبا: حصبت الرجل أحصبه، أي رميته بالحصباء (الحصى) ويراد موضع رمي الجمار بمنى .
(٣) خببا: الخبب، ضرب من العدو.
(٤) نيربا : النيرب، الشر والنميمة.
(٥) أكلف : والكلف، لون بين السواد والحمرة .
(٦) حربا : والتحريب، أي التحريش ، وحربته، أغضبته .
(٧) القرطبا : قرطبه ، صرعه على قفاه .وربما أراد القطرب وهومرض من أمراض الدماغ.
(٨) يفري : فرى الشئ فريا ، أي شقذه وفتته . ١٤- تحوّبا : الحوب ، الأثم ، والتحوّب : التوجع.

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤- جزاء خطّاب بما تحوّ بـــا

(٧)

قال خلف الأحمر:

١- أتاني أخ في غيبة كان غابها وكنت إذا ما غاب أنشده ركـبـــا
٢- فجاء بمعروف كثير فدسّه كما دسّ راعي السوء في حضنه الوطبا[١]
٣- فقلت له هل جئتني بهدية فقال بنفسي قلت أتحف بها الكلـــبا
٤- هي النفس لا أرثي لها من بلية ولا أتمنى أن رأيت لها قر بـــا

(٨)

قال خلف الأحمر في البرغوث :

١- ياعجبا للدهر ذي الأعجـــاب
٢- للأحدب البرغوث ذي الأنيـــاب
٣- يلسع لسع العقرب الدّبـــــاب
٤- يقفز بين الجلد والثيـــــاب

(٩)

قال خلف الأحمر في لجاج الخنفساء (وهو يهجو العتبي)

١- لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصـــواب
٢- ألجّ لجاجاً من الخنفساء وأزهى إذا ما مشى من غراب

(١٠)

قال خلف الأحمر : [٢]

١- وفرقعهنّ بتعقيبه كفرقعة الرعد بين السحاب

---

(١) الوطب : سقاء اللبن .
(٢) يقول الدكتور محمد زغلول سلام قبل روايته هذا البيت: " كان خلف الأحمر يكره النحويين وتقعرهم وتتبعهم الشعراء، وقد روى لنا الجاحظ بيتا في ذلك ". أنظر تاريخ النقد الأدبي : ١ / ١٩١.

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١١)

قال خلف الأحمر:

١- كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على أرسان قصّار

(١٢)

قال خلف الأحمر في ذكر الحيّات:

١- إبعث على الكدّاب في برد السحر حيّة غار في منيف مشمخر

(١٣)

قال خلف الأحمر يصف أفعى :

١- أفعى رخوف الطرف مطراف البكر داهية قد صغرت من الكبـــــر

٢- صلّ صفا ما ينطوي من القصـــر طويلة الأطراف من غير حســر

٣- كأنما قد ذهبت به الفكـــــــر شقت له العينان طولاًفي شتـــر

٤ مهروتة الشدقين حولاء النظـــــر جاء بها الطوفان أيام زخـــــر

٥- كأن صوت جلدها إذا استـــــــدر نشيش جمر عند طاه مقتـــــدر

(١١) قال ابن قتيبة : " وأخذ عليه (يعني أبا نؤاس) قوله في وصف الدار:

كأنها إذا خرست حارم بين ذوي تفنيده مطرق

شبه ما لا ينطق أبدا في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان يجب أن يشبه الجارم إذا عذلوه ، فسكت وأطرق وانقطعت حجته باالدار . وإنما هذا مثل قائل . قال : مات القوم حتى كأنهم نيام والصواب أن يقال : نام القوم حتى كأنهم موتى ، ونحوه قول خلف الأحمر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على أرسان قصّار

وإنما كان ينبغي أن يقال : كأن المعصفرات نيران . والعصفر : صبغ

(١٣) وردت الأبيات في نهاية الأرب هكذا : قال خلف الأحمر :

صلّ صفا لا ينطوي من القصر طويلة الأطراف من غير حسر

داهية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تفتر عن عوج حداد كالأبر

والرخف والرخفة: الزبد الرقيق، والرخف أيضا: العجين الكثير الماء، ويراد هنا مسترخية الأطراف. والصلّ: صنف خبيث من الحيّات. والصفاة: الصخرة الملساء، وجمعها صفا وأصفاء. شتر: الشتر، انقلاب في جفن العين. زخر : زخر الوادي ، إذا امتد وارتفع ، يراد انها من ذلك الوادي .

(١٤)

قال خلف الأحمر يهجو رجلا كوسجا ، يقال له محرز :

١- أمحرز ما نظرت إليك إلاّ ذكرت من النساء عجوز لوط

٢- أرى شعرا بخدك غير حلو شبيها حين يمشط با لخيـــوط

٣- فما شئ بأشبه من عجوز إذا فكرت من شيخ سـنـــوط [١]

(١٥)

قال خلف الأحمر في الشعر المتنافر الألفاظ :

١- وبعض قريظ القوم أولاد علّة إذا فكرت من شيخ سنوط

(١٦)

قال خلف الأحمر ، وكان إذا أوى الى فراشه لا يضطجع حتى ينشد : [٢]

١- قد عشت في الدهر ألوانا على طرق شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا [٣]

٢- كلاّ بلوت فلا النعماء تبطرنـــــي ولا تخشعت من لأوائها جـــزعا

٣- لا يملأ الهول صدري قبل موقفـــه ولا أضيق به ذرعا إذا وقــعا

٤- لا يبرح المرء يستقري مضاجعـــه حتى يبيت بأقصاهنّ مضطجعــا

٥- وليس ينفك تستصفي مشاربـــــه حتى يجرع من رتق البلى جزعـا

٦- فامنع جفونك طول الليل رقدتهـــا وامنع حشاك لذيذ النوم والشبعــا

(١) السنوط : الذي لا لحية له، وكذلك الكوسج .
(٢) في العمدة : أبناء علّة. وأولاد علة: بنو رجل واحد من أمهات شتى . يندّ : ندّ البعير يند ندا ونادا نفر وذهب على وجهه شاردا.
(٣) اللأواء : ضيق المعيشة، وشدة المرض. رتق: رتق الشئ رتقا ، سدّه أو لحمه ، وأصلحه ، يقال: رتق فتقه ، أصلح شأنه .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- واستشعر البر والتقوى تعدّ بهـــا حتى تنال بهنّ الفوز والرفعـــا

(١٧)

قال خلف الأحمر في شدة العدو :

١- كالكوكب الدّري منصلتا شدا يفوت الطرف أسرعـــه [١]

٢- وكأنما جهدت أليتـــــه ألا تمسّ الأرض أربعـــه

(١٨)

قال خلف الأحمر يهجو أبا محمد اليزيدي :

١- إني ومن وسج المطـــيّ حدب الذرى إرقالها رجف[٢]

٢- يطرحن بالبيد السحال إذا حثّ النجاء الركب وازدهفوا [٣]

٣- والمحرمين لصوتهم زحل بغناء كعبته إذا هتفـــوا

٤- وإذا قطعن مساف مهمة قذف تعرض دونها شـــرف

٥- وافت بهم خوص محزمة مثل القسيّ ضوامر شســـف[٤]

٦- مشى إليه غير ذي كذب ما أن رأى قوم ولا عـــرفوا

٧- في غابر الناس الذين بقوا والفرط الماضين إذ سلفـــوا[٥]

٨- أحد كيحبى في الطعان إذا افترش القنا وتصنّع الحجف[٦]

٩- في معرك يلفي الكميّ به للوجه منبطحاً وينحـــرف

١٠- وإذا أكبّ القرن يتبعه طعناً دون صلاه ينخســـف

١١- لله درّك أي ذي نزل في الحرب إذ همّوا وإذ وقعوا[٧]

١٢- لا تخطئ الوجعاء آلته ولا تصعد إذا هم زحفـــوا

---

(١) المنصلت : الشديد في سرعته، وانصلت في سيره، أي مضى وسبق .
الأليـــة : العجيزة.
(٢) الوسج والوسيج : ضرب من سير الأبل ، الرجف والرجفان : الأضطراب الشديد .
(٣) السحال: سحل يسحل ، مسحل بالكسر يراد عير الفلاة .ازدهفوا، الأزدهاف: الخفة والنزق، والأزدهاف: أي الأستعجال.
شسف: الشاسف ، اليابس من الضمرة والهزال .
(٤) في نور القبس : في غبر الناس.
(٥) الحجف : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع حجف بفتح الحاء والجيم .
(٦) في نور القبس : لله درك أي ذي دلف في الحرب أنت إذا هم وقفوا .
(٧) في نور القبس : وله جيا د ليس تعوزها .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣- وله جياد لا يفرطها الأح لال والمضمار والعلـــــف[١]
١٤- جرد يهان لها السويق ألبان اللقاح كأنها نـــــزف
١٥- مرد وأطفال تخالهم درّا تطابق فوقه الصـــــدف
١٦- فهم لديه يلطفون به والمرء منه اللين واللطـــــف
١٧- ومتى يشأ يجنب له جذع نهد أسيل الخد مشـــــترف
١٨- يمشي العرضنة تحت فارسه عبل الشّوى في متنه قطـــــف
١٩- ربد إذا عرقت مقانبه ذهب السكون وأقبل العنـــــف [٢]
٢٠ فأعد ذاك لمسرجه وله في كل غادية لهـا عـرف
٢١- في حقوه عرد تقدمه صلعاء في خرطومها قلـف[٣]
٢٢- جرداء تشحد بالبراق إذا دعيت نزال وهبّ مرتـدف
٢٣- أوفى على قيد الذراع شد يد الجلز في يافوخه جوف[٤]
٢٤- خاظ ممر متنه ضرم لا خانه خور ولا قضـف
٢٥- عرد المجس بمتنه عجر في جذره عن فخذه حنـف
٢٦- فلو أن فياضا تأمله نادى بجهد الويل يلتهـف
٢٧- وإذا تمسّحه لعادته ودنا الطّعان فمدعس نقـف[٥]
٢٨- لا ماشيا يبقي ولا رجلا فنداً وهذا قلبه يكـــف
٢٩- يا ليتني أدري أمنجيتي وجناء ناجية بها جـــدف
٣٠- من أن تعلقني حبائله أو أن يواري هامتي لجـف
٣١- ولقد أقول حذار سطوته أيها إليك توف يا خلـــف[٦]
٣٢- ولو أن بيتك في ذرا علم من دون قلة رأسه شغف[٧]
٣٣- زلق أعاليه وأسفلـه وعر التنائف بينها قـــد ف[١]

(١) ربداء : والربد : بضم الراء ، الفرند ، سيف ذ و ربد ، والربدة لون الى الغبرة ، ومقاانبه : القنب : وعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر.
(٢) الحقو: الخصر أو الجانب ، والعرد: الصلب الشديد، والعرادة، من آلات الحرب القديمة وهي المنجنيق .
(٣) الجلز : جلز ، مضى مسرعا ، وجلز الشئ جلزا: طواه وفتله وضم بعضه الى بعض.
(٤) جنف : مال وجار ، أو مال أحد شقيه عن الآخر، والأجنف: الضخم(والمراد هنا المائل).
(٥) في نور القبس : وإذا يمسّه .....ودنا الطراد .
(٦) في نور القبس : ربما أقول لصاحبي خلف أيها هديت تحرزن خلف.

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٤- لخشيت عرضك أن يبيني إن لم يكن لي عنه منصـــــرف[٢]

(١٩)

قال خلف الأحمر في عيب التشادق : [٣]

١- له حنجر رحب وقول منقّــح وفصل خطاب ليس فيه تشـــادق

٢- إذا كان صوت المرء خلف لهاته وأنحى بأشداق لهنّ شقاشـــق

٣- وقبقب يحكي مقرما في هبابــه فليس بمسبوق ولا هو سابـــق

(٢٠)

قال خلف الأحمر حين مات أبو جعفر : [٤]

١- قد طرّقت ببكرها بنت طبق.

٢- فذمروها خبرا ضخم العنق.

٣- موت الأمام فلقة من الفــلـق.

(٢١)

قال خلف الأحمر في صياح العصافير ونحوها :

١- فلما أصاتت عصافيره ولاحت تباشير أوراقه [١]

٢- غدا يقتري أنفا عازبا ويلتسّ ناضر أوراقــه

(٢٢)

قال خلف الأحمر يصف حيّة :

١- وحيّة مسكنه الرمال كأنه إذا انحنى خلخال

(٢٣)

---

(٧) في نور القبس : فلو أن بيتك .
(١) في نور القبس : دبق أعاليه .....وعلا تنائف .
(٢) في نور القبس : لخشيت جرزك .
(٣) الحنجر : جمع حنجرة ، وهي رأس الغلصمة . القبقب : الذي ردد صوته في حنجرته ، والقباقب ، بالضم الكثير الكلام أخطأ أو أصا ب . المقرم : الفحل ، الهباب : بالكسر النشاط ، والهباب الهباء .
(٤) قال الجاحظ : (جاء خلف الأحمر حلقة يونس حين مات أبو جعفر ، فقال : قد طرقت ..... فقال يونس : ماا ذا ؟ قال : فذمروها .....فقال يونس : وما ذا ؟ قال : موت الأمام .....
(٥) أصاتت : صوتت. الأوراق : جمع ورق بالفتح . وأوراق الليل : أثناء ظلمته. يقتري : يتبع . أنفا ، بضمتين : لم يرعه أحد قبله ، عازبا : بعيدا . يلتس : يتناول ، ويأكل أي غدا هذا الحمار أو الثور يتتبع الروض ويرعاه .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال خلف الأحمر : [١]

١- وأطعن الشجشاجة المشلشلـــة

٢- على غشاش دهش وعجلـــه

٣- يردّفي نحر الطبيب قتلـــه

(٢٤)

قال خلف الأحمر :

١- كأني حين أرهنهم بنيّ دفعتهم الى صهب السبال

(٢٥)

قال خلف الأحمر ، وقد حج قوم بالبصرة وقدموا ، فأهدى إليهم خلف هدية فقصّروا في ثوابه فقال:[١]

١- سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من لؤم وبخل

٢- هم شدّوا القباب وأحرزوها فلو زادوا لها بابـــا

٣- وقد عدّوا لنا شيئاً بشئ مقايضة له مثلاً بمثـــل

٤- فأن أهديت فاكهةً وكبشا وعشر دجائج بعثوا بنعـــل

٥- ومسواكين طولهما ذراع وعشر من صغار المقل خشـــل

٦- فأن أهديت ذاك ليحملوني على نعل فدقّ الله رجلـــي

٧- أناس مائهون لهم رواء تغيم سماؤهم من غير وبـــل

٨- إذا نسبوا فحيّ من قريش ولكن الفعال فعال عكـــل

(٢٦)

قال خلف الأحمر يهجو أبا عبيدة :[١]

---

(١) أي يسحّ الدم ، ويشلشله : يفرقه .

(٢) أ) في عيون الأخبار : .....من بخل ومطل .
في الحيوان : .....من مطل وبخل .
في طبقات ابن المعتز : .....من منع وبخل .
في البيان والتبيين : .....من مطل وبخل . والنوء : المطر الذي ينزل موافقا لسقوط نجم في مغربه عند الفجر ، والثريا : غزيرة النوء .

ب) في عيون الأخبار : هم جمعوا النعال وأحرزوها وسدوا دونها بابا بقفل
في الحيوان : هم جمعوا النعال فأحرزوها وسدوا دونها با با بقفل

ج)في طبقات ابن المعتز:هم ضموا النعال فأحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- ويضرب الكركي الى القنبر لا عانساً يبقي ولا محتلم

(٢٧)

قال خلف الأحمر يدعو رجلاً بالريتلي :[٢]

١- إبعث له من الرّتيلي سقما مذبوبة تبعث فيه ألمـــــا

٢- يظلّ منه لحمه مقسّمـا دهجاء مثل العنكبوت أيمـــا

٣-لم تبق بعلا لاولم تبق ابنما جرّاء خطاب بما تأثمـــــا

(٢٨)

قال خلف الأحمر يصف الأغاعي :

١- له عنق مخضرّة مدّ ظهره وشوم كتحبير اليمانيّ الرقّم

٢- الى هامة مثل الرّحى مستديرة بها نقط سود وعينان كالدم

(٢٩)

قال خلف الأحمر في يحيى بن وردان ، وقد قدم من مكة فلم يهد إليه شيئاً :

١- هلا أتيت بقمريّ أربيه أو ساق حرّ إذا ما شئت غناني

٢- فليس للبرّ والتقوى حججت ولا من خشية الله يا يحيى بن وردان

٣- كنت الخبيث إذا شدّوا محاملهم أيام مكّة أنت الفا سق الزّانـــــي

---

(١) في عيون الأخبار : .....فاا كهة وجديا .....
في الحيوان: .....فا كهة وشاة .....
في طبقات ابن المعتز: .....فا كهة وجديا .....
في البيان والتبيين: .....فا كهة وشا ة .....
(أ)في عيون الأخبار : .....من ردئ المقل خشن .....
في الحيوان : .....من ردئ المقل خشن ...
في طبقات ابن المعتز : من ردئ المقل خشن .
في البيان والتبيين: .....من ردئ المقل خشن . والمقل: ثمر الدوم. والخشل: السخيف اليابس الخفيف.
(ب) في عيون الأخبار ، والحماسة الصغرى ، والحيوان ، وفي طبقات ابن المعتز : .....
أنا س تائهون . وما ئهون : ماه الشئ بالشئ خلطه به ، ويقال : ماه فلان بكلامه خلّط . وماهت البئر موها : ظهر ماؤها .
(ج) في عيون الأخبار ، والحيوان ، وفي الحماسة الصغرى: .....إذا انتسبوا ففرع من قريش . والعكل : اللئيم ، والجمع أعكال .
(٢) دهجاء : ربما أراد دهماء من الدهمة : أي السواد . ودهم : اسودّ . وأيم والأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشعر المنسوب إليه والى غيره

(٣٠)

قال خلف الأحمر وتنسب الى أبي أمامة العبديّ:[١]

١- أأمام إنّ الدّهر أهل لك صرفه إرماً وعادا

٢- ورمى فأنزل أسعد الخ يرات قد جمع العبادا

٣- بالبيض والحلق المقدّ ر سرده وحوى التلادا

٤- فخطفته والدهر يت رك بعد صالحه فسادا

٥- وكأنّ ذلك لم يكن إلا التّذكّر حين بـادا

٦- أمام إنّ القدر لم تلعن أباك ولا الرمادا

(٣١)

قال عمرو بن ثعلبة وينسب الى خلف الأحمر أيضا:[١]

١- عمرك هل تدركن أنّ الفتى شبابه ثوب عليه معار

(٣٢)

١- ومنهل ليس له حوازق ولضفا ذي جمعه نقانق[٢]

(٣٣)

١- مسبل بالحي أحوى رفل وإذا يعدو فسمع أزل[٣]

(٣٤)

١- مطرق يرشح موتاكما أطرق أفعى ينفث السمّ صلّ[٤]

(٣٥)

قال خلف الأحمر وقيل لغيره :

(١) عن ابن المعتز قال: حدثني أحمد بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال: قال أيوب أبن اسحق: قلت لخلف الأحمر : يا أبا محرز ، أكتبني أبياتا على أبيات أبي أمامة العبدي . فقال لي:
أكتب لفلان رجل لا أعرف أسمه ، وأنشد الأبيات، فلما مرض مرضه الذي توفي فيه. دخلت عليه أعوده، فقال: ليست هذه الأبيات لمن ذكرتها له، وإنما هي لي ، وأنا قائلها . وأنا أستغفر الله ، وكان قد نسك وترك الشعر برهة .

(١) ذكر أبو حاتم في كتابه " المعمرين من العرب " أبياتا ثلاثة نسبها الى عمرو بن ثعلبة كان فيها البيت المذكور ، ثم قال أبو حاتم : زعم عطاء بن مصعب أن خلفا الأحمر وضع هذا البيت الأخير .

(٢) أنشد سيبويه هذا البيت ولم ينسبه ويقال أنه من صنع خلف الأحمر.

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- إنّ بالشعب الذي دون سلع لقتيلاً دمه ما يطـــــلّ
٢- خلق العبء عليّ وولّى أنا بالعبء له مستقـــــلّ
٣- ووراء الثأر منّي ابن أخت مصع عقدته ما تحـــــلّ
٤- مطرق يرشح موتاً كما أط رق أفعى ينفث السّم صـــــلّ
٥- خبر ما نابنا مصمئـــلّ جلّ حتى دقّ فيه الأجـــــلّ
٦- بزّني الدهر وكان غشوماً بأبي جاره ما يـــــذلّ
٧- شامس في القرّ حتى إذا مـا ذكت الشعري فبرد وظـــلّ
٨- يابس الجنبين من غير بؤس وندىّ الكفين شهم مـــــدلّ
٩- ظاعن بالحزم حتى إذا مـا حلّ حلّ الحزم حيث يحـــلّ
١٠- غيث مزن غامر حين يجدي وإذا يسطو فليث أبـــــلّ
١١- مسبلّ في الحيّ أحوى رفلّ وإذا يغزو فسمـــع أزلّ
١٢- وله طعمان : آري وشرى وكلا الطعمين قد ذاق كـــلّ
١٣- يركب الهول وحيدا ولا يص حبه إلا اليمانيّ الأفـــــلّ
١٤- وفتو هجّروا ثمّ أسروا ليلهم حتى إذا انجاب حلّـوا
١٥- كل ماض قد تردّى بماض كسن البرق إذا ما يســـلّ
١٦- فاحتسوا أنفاس نوم فلمّا ثملوا رعتهم فاشمعلـــوا
١٧- فلئن فلّت هذيل شباه لبما كان هذيل يفـــــل ّ
١٨- وبما أبركهم في مناخ جعجع ينقب فيه الأظـــلّ
١٩- صليت مني هذيل بخرق لا يملّ الشّر حتى يمـــــلّ
٢٠- ينهل الصعدة حتى إذا ما نهلت كان لها منه عـــــلّ
٢١- تضحك الضّبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهـــــلّ
٢٢- وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطاهم فما تستقـــــــلّ
٢٣- حلّت الخمر وكانت حراما وبلأي ما ألمّت تحـــــلّ

(٣) ينسب البيت الى خلف الأحمر وتأبط شراً ، وابن أخت تأبط شرا .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٤- فاسقينها يا سواد بن عمرو إنّ جسمي بعد خالي لخـــــل[*]

(٣٦)

قال الأصمعي أو خلف في أرجوزة مشهورة ذكر فيها طول عمر الحية :

١- أرقش أن اسبط أو تكمى

٢- حسبت ورسا خالط اليرنا

٣- خالطه من ها هنا وهنّـــا

٤- إذا تراءاه الحواة استنـــــا

(٣٧)

وأنشد خلف الأحمر أبياتا بنى فيها فعالا من آحاد الى عشار ، وقيل أنها موضوعة عليه :

١- قل لعمرو يابن هند لو رأيت القوم شنّا

٢- لرأت عيناك منهم كل ما كنت تمنّـــى

٣- إذ أتتنا فيلق شهب اء من هنا وهنّـــا

٤- وأتت دوسر والم لحاء سيرا مطمئنا

٥- ومضى القوم الى القـ ـــوم أحادا وأثنـــا

٦- وثلاثا ورباعا وخماسا قا طعنـــــاً

٧- وسداسا وسباعا وثمانا فاحتلدنـــــا

٨- وتساعا وعشارا فأصبنا وأصبنـــــا

٩- لا ترى إلا كميّاً قاتلا منهم ومـنـــــا [*]

(*)اختلف في هذا الشعر ، فقيل : لتأبط شرا خفاف بن نفيلة يرثي خاله وكانت هذيل قتلته ، وقيل أنه للشنفرى ، وقيل لخلف الأحمر وقد نسبه الى تأبط شرا . ومن قال أنها لخلف :
شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي : ١٦٠/٢ ، الشعر والشعراء : ٤٩٧ ، العقد الفريد : ١٩٣/٢ .
١- سلع : شق في الجبل أو قيل جبل بالمدينة ، دمه ما يطل : لا يذهب هدرا .
٣-المصع : الشديد المقاتلة . ٥- مصمئل : شديد الوقع . ٦- بزني : غلبني أو أفجعني به ، الغشوم : الظلوم ، الأبيّ : المتصعب الذي لا يحتمل الضيم . ٧- شامس : ذو شمس ، ذكت : اشتعلت ، الشعرى : نجم . ٨- يابس الجنبين : يريد أنه يؤثر بالزاد غيره على نفسه .
١٠- الأبل : المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما يلاقي . ١١- الأحوى : من في شفتيه سواد ، الرفل : الكثير اللحم ، السمع : هو الولد بين الذئب والضبع ، أزل : السريع المشي . ١٢- الآري : العسل ، الشري : الحنظل . ١٦- اشمعلوا : جدوا في المضي . ١٧- الشباه : حد السيف .
الفل : كسر في السيف . ١٨- جعجع : مناخ سوء ، أرض غليظة ، الأظل : باطن خف البعير . ١٩- صليت : ابتليت ، الخرق : الشجاع . ٢٠- الصعدة : القناة المستوية . ٢٢- عتاق الطير : آكلة اللحوم ، بطانا : جمع بطن . ٢٣- بلأي : ببطء .٢٤- سواد : مرخم سوادة ، الخل : النحيف.

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تخريج القصائد

(١)

الشطران في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٢)

جميع الأبيات في : " نور القبس " لليعموري : ٧٧-٧٨ ، والبيتان : (٥ ، ١٣) في : نهاية الأرب : ١٠/ ١٤٣ .

(٣)

الأبيات : (١، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩) في : "نور القبس " ، وقد جاء قبلها : " وقال يصف حيّة " ، والأبيا ت : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧) في : " الحيوان " : ٢٧٩/٤ . وقد جاء قيلها : " وقال خلف الأحمر في ذكر الحيات " .

(٤)

البيتان في : " البيان والتبيين " : ١/ ١٢٩ .

(٥)

الأشطر الثلاثة في : " الأمالي " : ١٥٦/١ ، وقد دخل على خلف لعيادته في مرضه الذي مات فيه فقيل له : " كيف تجدك يا أبا محرز ؟ فأنشأ يقول : ....." ، وفي " نور القبس " : ٧٩ . وقالفي مرض موته ، الأبيات .....

(٦)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٧)

جميع الأبيات في : " عيون الأخبار " : ٣٦/٣ .

(*) (٣٦) الورس : نبت أصفر يزرع باليمن ويصبغ به . وقيل صنف من الكركم ، كذا في المصباح . واليرنّا: الحناء . استن : أسرع .

(٣٧) شن : قبيلة كانت تكثر الغارات ، كما في اللسان ، والأبيات لخلف الأحمر كما ذكر السيوطي .

٣- الفيلق : هو الجيش الضخم ، ويأتي بمعنى الكتيبة .

وهنا : بفتح الهاء وتشديد النون ، أصلها : هنّن بثلاث نونات أبدلت الثالثة ألفا لكثرة الأستعمال ، وهي اسم إشارة للبعيد.

٤- دوسر : كتيبة للنعمان بن المنذر ، والملحاء : كتيبة للنعمان بن المنذر .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٨)

البيتان في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٩)

البيتان في : " الحيوان " : ٥٠٠/٣ ، وقد جاء قبلها : " وفي لجاج الخنفساء يقول خلف الأحمر.

(١٠)

البيت في : " البيان والتبيين " : ٢١٨/٢ ، باب اللحن .

(١١)

البيت في : " الشعر والشعراء " : ٦٨٦/٢ .

(١٢)

البيت في : " نور القبس " : ٧٩ .

(١٣)

الأبيات وردت في : " الحيوان " : ٢٨٥/٤-٢٨٦ . وقال قبل أن يذكر الأبيات : " وما علمت أن أحدا وصف الأفعى على معرفة وأخبار غيره " .

(١٤)

الأبيات في : " نور القبس " : ٧٧ .

(١٥)

البيت في : " البيان والتبيين " : ٦٦/١ ، وقد ورد " وأنشدني أبو العاص ، قال : أنشدني خلف الأحمر في هذا المعنى " .

وفي : " إعجاز القرآن " : ٢٠٧ من غير عزو ، وفي : " العمدة " ٢٥٧/١ ، وقد جاء قبله : " أنشد الجاحظ قال : أنشدني أبو العاصي قال : أنشدني خلف الأحمر : .

(١٦)

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وردت الأبيات الثلاثة الأولى في : " سمط اللآلي " : ص ٤١٢ ، والأبيات (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وردت في : " أمالي الزجاجي " : ص ٦٤ ، وقد ورد البيت الرابع في :

" الأمالي " : ١٥٦/١ .

(١٧)

البيتان في : " الصناعتين " : ٨٨ . وقال خلف الأحمر (في أجود ما قيل في العدو)

البيت الثاني في : " ديوان المعاني " : ١٣٤/٢ ، وقد صدر بالقول : ومن بليغ ما قيل في شدة العدو قول خلف الأحمر في الثور : البيات .....

(١٨)

الأبيات : (١-٢٥) في : " الأغاني " : ٨٠/١٨-٨١ ، وقد صدرت بما يلي : " أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفهم – وكان من أصحاب الأصمعي – قال : كان خلف الأحمر يعبث بأبي محمد اليزيدي عبثا شديدا ، وقال ينسبه الى اللواط " .

والأبيات : (١ ، ٣ ، ٦ ، ١٠) في : " معجم الأدباء " : ١٨٠/٤- ١٨١ ، وقد صدرت بما يلي : " وكان بين خلف الأحمر وبين أبي محمد اليزيدي مهاجاة ، فقال أبو محمد فيه :

زعم الأحمر المقيت لدينا والذي أمه تقر بمقته

أنه علّم الكسائي نحـــوا فلئن كـــــان ذاك

فبـــأسته

وهجا خلف الأحمر أبا محمد اليزيدي بقصيدة فائية تداولتها الأفواه والأسماع ، نسبه فيها الى اللواطة .....وهي طويلة نحو أربعين بيتا اكتفينا بهذا المقدار " .

والأبيات الباقية عدا (٨ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩) في : " نور القبس " : ٧٦- ٧٧ وقد صدرت بما يلي : " وذكر علي بن هارون المنجّم عن أبيه أن خلفا قال قصيدة نحلها عباد بن الممزق يذكر فيها أبا محمد اليزيدي ويرميه باللواط بأملح معان ، وأقرب لفظ ، وهي : الأبيات .....

(١٩)

الأبيات في : " البيان والتبيين " : ١٢٩/١ . وقد صدر بالقول : " قال أبو العاصي : أنشدني أبو محرز خلف ابن حيان ، وهو خلف الأحمر مولى الأشعريين ، في عيب التشادق ".

(٢٠)

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأشطر الثلاثة في : " البيان والتبيين " : ٩٧/٤ ، والشطر الثالث في : " الكامل " للمبرد : ١٠٨/١ .

(٢١)

البيتان في : " الحيوان " : ٢٢٨/٥ ، في حديثه عن صياح العصافير ونحوها .

(٢٢)

الشطران في : " نور القبس " : ٧٩ .

(٢٣)

الأشطر الثلاثة في : " ديوان المعاني " : ٢/ ٧٣ .

(٢٤)

ورد البيت في : " رسائل الجاحظ " : ٧٦/١ ، وقد صدر بالقول : " ولم يرعب قلوب أجناد العرب مثل الترك ".

(٢٥)

الأبيات جميعها في : " نور القيس " : ٧٤ . وقد صدرت بالقول : " وقال الأصمعي : حج قوم بالبصرة وقدموا ، فأهدى إليهم خلف هدية فقصروا في ثوابه فقال " :

والأبيات : (١ ،٢ ، ٤ ، ٨) في : " عيون الأخبار " : ٣٨/٣ من غير عزو ، والأبيات : (١ ،٢ ، ٤ ، ٨) في : " الحيوان " : ٢٨٤/٥ -٢٨٥ ، وقد وردت في حديث الجاحظ عن المقل والحتي ، فقال : قال خلف الأحمر " . .....

والأبيات : (١ ،٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨) في : " طبقات ابن المعتز " : ١٤٨ .وقد جاء قبلها : "ومما سار قوله : ..... والأبيات : (١ ،٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في : " البيان والتبيين " : ١١١/٣-١١٢ ، وقد جاءت في حديث الجاحظ عن المقل فقال : " وقال خلف الأحمر " .....والبيتان : (٧ ، ٨) في الحماسة الصغرى : ٣٥ ق : ٣٩٣ .

(٢٦)

وردت في : " الحيوان " : ١٤٩/٥ ، وقد جاء قبله : " ذكر يونس بعض لاطة الرواة فقال : يضرب ما بين الكركي الى العندليب " .....ويشبه ذلك هجاء خلف الأحمر أبا عبيدة حيث يقول " : البيات .....

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٧)

الأبيات في : " نـور القبـس " : ٧٨ .

(٢٨)

البيتان : " في نهاية الأرب " : ١٤٥/١٠ ، في الحديث عما وصفت به الأغاعي .

(٢٩)

الأبيات في: " نـور القبـس " : ٧٤-٧٥ ، وقد صدرها بقوله : " وقال ليحيى بن وردان وقد قدم من مكة فلم يهد إليه شيئا " : الأبيات .....

(٣٠)

وردت في : " طبقات ابن المعتز " : ١٤٧ .

(٣١)

ورد البيت في : " كتاب المعمرين من العرب " : ٣٣ .

(٣٢)

ورد البيت في : " شرح المفصّل " : ٢٤/١٠ ، وقد صدر بقوله : " وربما جاء هذا البدل في غير التضعيف ، أنشد سيبويه لرجل من بني يشكر ، وقيل هو مصنوع لخلف الأحمر ، الأبيات .....

(٣٣)

ورد البيت في : " الحيوان " : ٢١٥/١ ، وقد نسبها لتأبط شرا وخلف الأحمر والى أبن أخته ، والقصيدة في حماسة أبي تمام : ١/ ٣٤١-٣٤٧ .

(٣٤)

ورد البيت في : " العقد الفريد " : ١/ ٢١٥ ، وقد نسب لتأبط شرا كما نسب الى خلف الأحمر ، ورجح التبريزي في شرح ديوان الحماسة نسبته الى خلف .

(٣٥)

وردت القصيدة في : " الشعر والشعراء " : ٧٩٠/١ ، وقد علق على الأبيات بقوله : " وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ، ويكثر قول الشعر في وصف الحيات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما وردت في : " شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ": ٨٢٧/٢ ، وقد صدرها بقوله : " وقال تأبط شرا ، وذكر لخلف الأحمر وهو الصحيح ، وجاء في الهامش : وعبارة التبريزي مطابقة لهذه ، وزاد : وقيل : قال ابن أخت تأبط شرا : قال : النمري ومما يدل على أنها لخلف الأحمر قوله فيها :

جـــــلّ حـــــتى دقّ فيه الأجـــــــلّ

فأن الأعرابي لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا .

والقصيدة في : " العقد الفريد " : ٣٠٧/٥ . وفي : " نور القبس " : ٧٢ . وقد صدر بقوله : " ومما نسب من شعره الى تأبط شرا " ، وفي " طبقات ابن المعتز " : ١٤٧ . وقد صدر بقوله : " وقال دعبل : قال لي خلف الأحمر وقد تجارينا في شعر تأبط شرا ، وذكرنا قوله : الأبيات .....، فقال خلف : أنا والله قلتها ، ولم يقلها تأبط شرا . وفي : " أنباه الرواة على أنباه النحاة " : ٣٤٩/٢.

(٣٦)

وردت الأرجوزة في : " الحيوان " ، وقد صدر بقوله : قال الأصمعي _ أو خلف الأحمر _في أرجوزة مشهورة ذكر فيها طول عمر الحيّة .

(٣٧)

وردت الأبيات في : " درة الغواص " : ٩١ ، ٩٢ ، " شرح درة الغواص " : ٩١ ، وقد صدر بقوله : " وروى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا البناء منسّقا الى عشار ، وأنشد عليه ما عزى الى أنه موضوع . ووردت الأبيات في : " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع " : ٨٥/١-٨٦ ، وقد صدر بقوله : " قال وأنشد خلف الأحمر أبياتا بنى فيها قائلها فعالا من آحاد الى عشار وهي الأبيات ..

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مصادر البحث :

١- أخبار أبي نؤاس ، أبو هفّان ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د . ت.

٢- أخبار النحويين البصريين ، السيرافي ، تحقيق : كرنكو ، نشر معهد المباحث الشرقية ،الجزائر، د .ت.

٣- إعجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق : السيد أحمد صفر ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٤ .

٤- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق وأشراف : محمد أبو الفضل ابراهيم ، بيروت ، د . ت .

٥- أمالي الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق:عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٢هـ

٦- أمالي القالي ، أبو علي القالي ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .

٧- أنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠.

٨- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٩- تاريخ الآداب العربية، كارلو نالينو، دار المعارف، مصر، ١٩٥٤ .

١٠- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

١١- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر

١٢- تاريخ النقد الأدبي الى القرن الرابع الهجري ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

١٣- الحماسة الصغرى ، أبو تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٤- الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، ١٩٦٥ .

١٥- درة الغواص ، الحريري ، مكتبة الجوانب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ

١٦- ديوان المعاني ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٢ هـ .

١٧- رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٢٣ .

١٨- سمط اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٣٦ .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩- شرح درة الغواص ، الخفاجي ، مطبعة الجوانب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ ٢
٢٠- شرح ديوان الحماسة ، التبريزي ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٦ هـ .
٢١-شرح ديوان الحماسة ، . المرزوقي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٣ .
٢٢- شرح القصائد السبع الجاهليات ، أبن الأنباري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
٢٣- شرح المفصّل ، ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، د . ت .
٢٤- الشعر والشعراء ، أبن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٢٥- كتاب " الصناعتين " ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
٢٦- طبقات الشعراء، أبن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٢٧- طبقات فحول الشعراء،أبن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، د . ت .
٢٨- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤.
٢٩- الطغرائي:حياته وشعره ولاميته، د. علي جواد الطاهر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٣.
٣٠- العقد الفريد، أبن عبد ربه، تحقيق:أحمد أمين والزين الأنباري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨.
٣١- العمدة، أبن رشية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٧٢ .
٣٢- عيون الأخبار، أبن قتيبة، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٥ .
٣٣- الفهرست، ابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت .
٣٤- في التراث العربي،د.مصطفى جواد، تحقيق: محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي،منشوراتوزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٥.
٣٥- الكامل، المبرّد، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار النهضة، مصر، القاهرة، د. ت .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٦- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٣٧- لامية العرب للشنفرى ، عبد العزيز ابراهيم ، الموسوعة الصغيرة، سلسلة رقم : ٢٩١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٨.
٣٨- مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة النهضة،القاهرة، ١٩٥٥.
٣٩- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب ، ط ٢ ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٧٠ .
٤٠- المعارف ، ابن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠.
٤١- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، نشر مرغليوث ، مطبعة هندية ، القاهرة ، ١٩٢٧ .
٤٢- المعمرون والوصايا ، سهيل بن محمد السجستاني ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦١ .
٤٣- المفضليات، المفضل بن محمد الضبّي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، ١٩٧٩.
٤٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري، تحقيق : ابراهيم السامرائي، ط ٢، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧٠ .
٤٥- نهاية الأرب، النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٥٤ .٤٦- نور القبس ، اليعموري، تحقيق: زلهايم، دار النشر فرانتس، شتاير، بفسبادن ، ١٩٦٤ .
٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥.

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com